**الحذف عند البلاغيين: من تشتت التعييد إلى محاولات استدراك وكشف العامل
الفكري**

Ahmad Muhdhor

Email: ahmad.muhdhor@uinsatu.ac.id

UIN Sayyid Ali Rahmatullah Tulungagung

Abstract

This article aims to examine ellipsis from the perspective of Arabic rhetoric criticism, in which it tries to outline its concept based on the Qur'anic rhetoric, then presents its categorization among Arab rhetoric experts in established rhetoric textbooks, which shows the disadvantage of fragmentation that falls on this topic. Therefore, this research tries to find the critical efforts of classical and contemporary experts on the incomprehensibility of the ellipsis category, as well as the main reasons behind this fragmentation. The main issue was examined using Norman Fairclough's critical discourse analysis approach. One of the most important results is that classical experts do not consider all forms of ellipsis in the texts studied. This is the condition of ellipsis in rhetoric textbooks based on the theories of al-Sakkākī and al-Khaṭīb al-Qazwīnī, and the fragmentation of categorization in them is visible. Several scholars then proposed improvements, such as those made by Muḥammad Abū Mūsā and Fādīl al-Sāmīrā`ī, as al-Suyūṭī also proposed a new categorization. This fragmented categorization is due to al-Sakkākī's reliance on limiting the phenomenon of ellipsis to clause components. This excludes phenomena outside the clause elements, such as omitting some word elements. The reason behind all this was al-Sakkākī's tendency to oppose 'Abd al-Qāhir and deviate from his theory to be in line with the Mu'tazilite creed believed in by al-Sakkākī, considering that al-Jurjānī based his theory on the concept of *ma'ānī al-nahw* which is in line with the theory of *al-kalām al-naḥwī* adopted by the Ash'arites as the antithesis of the theory of *al-kalām al-lafzī* of the Mu'tazilites. Thus, al-Sakkākī tried to support his sect by moving from *ma'ānī al-nahw* to *al-naḥw*, which then led to the fragmentation of categorization.

Keywords: *ellipsis; al-Sakkākī; al-kalām al-naḥwī; al-kalām al-lafzī; grammatical meanings.*

Abstrak

Artikel ini bertujuan untuk mengkaji elipsis dari perspektif kritik balagh Arab, di mana ia mencoba menguraikan konsepnya berdasarkan balagh Al-Qur'an, lalu menyajikan kategorisasinya di kalangan para ahli balagh Arab dalam buku-buku ajar balagh yang telah mapan, yang menunjukkan kekurangan berupa fragmentasi dalam topik ini. Oleh

karena itu, riset mencoba menemukan upaya kritik para pakar klasik dan kontemporer terhadap tidak komprehensifnya kategori elipsis, selain juga alasan utama di balik fragmentasi ini. Isu utama tersebut dikaji dengan menggunakan pendekatan analisis wacana kritis Norman Fairclough. Salah satu hasil terpenting yang dicapai peneliti adalah bahwa para pakar klasik tidak mempertimbangkan semua bentuk elipsis dalam teks-teks yang dipelajari. Ini adalah kondisi riil pembahasan elipsis dalam buku-buku ajar balagah yang mengacu pada teori al-Sakkākī dan al-Khaṭīb al-Qazwīnī, bahwa fragmentasi kategorisasi di dalamnya tampak jelas. Beberapa pakar kemudian mengusulkan wacana perbaikan, seperti yang dilakukan oleh Muḥammad Abū Mūsā dan Fādīl al-Sāmīrā'ī, sebagaimana al-Suyūṭī juga mengusulkan kategorisasi baru. Kategorisasi yang terfragmentasi ini disebabkan oleh ketergantungan al-Sakkākī pada pembatasan fenomena elipsis pada komponen klausa. Hal ini mengarah pada tidak tercakupnya fenomena di luar unsur klausa, seperti elipsis sebagian unsur kata. Alasan di balik semua ini adalah kecenderungan al-Sakkākī untuk menentang 'Abd al-Qāhir dan menyelisihinya teorinya agar selaras dengan kredo Mu'tazilah yang diyakini oleh al-Sakkākī, dengan pertimbangan bahwa al-Jurjānī mendasarkan teori balagahnya pada konsep *ma'ānī al-nah{w}* yang selaras dengan teori *al-kalām al-naḥwī* yang dianut oleh kaum Asy'ari sebagai antitesis teori *al-kalām al-laḥzī* kaum Mu'tazilah. Jadi, al-Sakkākī mencoba untuk mendukung sektenya dengan berpindah dari *ma'ānī al-nah{w}* ke *al-naḥw*, yang kemudian menyebabkan fragmentasi kategorisasi.

Kata kunci: *Ellipsis; al-Sakkākī; al-kalām al-naḥwī; al-kalām al-laḥzī; makna gramatikal.*

مستخلص البحث

من خلال هذه الدراسة قام الباحث بدراسة ظاهرة الحذف من منظور بلاغي نقدي حيث حاول فيه رصد مفهومه في ضوء البلاغة القرآنية وعرض تقسيماته لدى البلاغيين في الكتب البلاغية المقررة بما يظهر فيه داء التثنت الذي يصيب هذا المبحث. وبالتالي حاول الباحث العثور على محاولات الاستدراك من قبل الكلاسيكيين والمعاصرين، بالإضافة إلى الوصول إلى سبب رئيسي في هذا التثنت. فقام الباحث بدراسة هذه القضايا مستعينا بمقاربة تحليل الخطاب النقدي لدى نورمان فاركلوف *Norman Fairclough*. ومن أهم النتائج التي توصلت إليه الباحث هي أن القدماء لم يستوعبوا كافة صور الحذف الموجودة في النصوص المدروسة. وهذا هو حال المبحث في الكتب البلاغية المقررة المفرعة عن تنظيري السكاكي والخطيب القزويني، فالتثنت فيها ظاهر بيّن. فقام اللاحقون بالاستدراك على التقسيمات السابقة كما فعله محمد أبو موسى وفاضل السامرائي، كما قام السيوطي باقتراح تقسيم جديد. ويعود هذا التثنت إلى اعتماد السكاكي في حصر ظواهر الحذف على مكونات الجملة. وبالتالي يؤدي هذا إلى عدم اشتغال تقسيمه لظواهر

خارج عناصر الجملة، مثل حذف جزء الكلمة. والسبب وراء هذا كله رغبة السكاكي في مبارزة عبد القاهر والخروج على تنظيره تحقيقاً لاعتزالية السكاكي، علماً بأن الجرجاني بنى تنظيراته البلاغية على مفهوم "معاني النحو" المنسجم مع نظرية الكلام النفسي التي قال بها الأشاعرة ضد نظرية الكلام اللفظي لدى المعتزلة. فحاول السكاكي الانتصار لفرقته بالعدول من "معاني النحو" إلى "النحو"، الأمر الذي أدى إلى عدم الاستيعاب الأنف الذكر. الكلمات المحورية: الحذف؛ السكاكي؛ الكلام اللفظي؛ الكلام النفسي؛ معاني النحو.

١. مقدمة

من الضروريات في مجال تجديد علم ما وتحديثه مراجعة تاريخه، للوقوف على ثغرات لم ينتبه إليها أنظار الجميع. وفي سياق علم البلاغة، كما أفاده محمد أبو موسى^١، ينبغي أن تكون مراجعتنا لعلومنا مراجعة لا تنقطع، وذلك لأن تواريخ العلم التي كتبها أصحابها قد تغفل أحياناً جوانب مهمة وأسقطها من الاعتبار مع أن بقاءها ومعرفتها والإلمام بها من الأهمية بمكان خاصة إذا كان السياق مرتبطاً بتجديد العلم وتحديثه حيث يتمثل صمود هذا العلم وبقاؤه سالماً مرتكز الأهداف. ومن خلال مراجعة تاريخ علم البلاغة، يتمكن الدارسون من معرفة العيوب والفجوات التي تصيب هذا العلم وتسببت في عرقلة تعلمه وتعليمه، ومعرفة غياب جوانب مهمة مما حقه أن يتناوله.

ومع وجود كتابات كثيرة تؤرخ تدوين البلاغة العربية؛ من أمثال دراسات شوقي ضيف وأمين الخولي ومحمود محمد شاكر، وغيرهم^٢، لم يستفد الباحثون في المجال لنقد الخطاب البلاغي. وذلك بحسب الباحث يعود إلى ميل غالب الباحثين نحو إجراء

^١ محمد محمد أبو موسى، المسكوت عنه في التراث البلاغي (القاهرة: مكتبة وهبة، ٢٠١٧)، ١٥١.

^٢ شوقي ضيف، البلاغة: تطور وتاريخ (القاهرة: دار المعارف، ٢٠٠٣)، ١-٧؛ أمين الخولي، مناهج تجديد في النحو والبلاغة والتفسير والأدب (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٧)، ٧١؛ محمود محمد شاكر، مداخل إعجاز القرآن (القاهرة: مطبعة المدني، ٢٠٠٢)، ٧٨-٨٠؛ عائشة محمد علي عبد الرحمن بنت الشاطئ، الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأثرق (القاهرة: دار المعارف، ١٩٩٨)، ١٠٦-٧؛ عبد العزيز عبد المعطي عرفة، قضية الإعجاز القرآني وأثرها في تدوين البلاغة العربية (بيروت: عالم الكتب، ١٩٨٥)، ٣٢٢-٤٣؛ فضل حسن أحمد عباس، إعجاز القرآن المجيد: دراسة في تاريخ الإعجاز وجهود العلماء الأقدمين والمحدثين (بيروت: دار النفائس، ٢٠١٦)، ٣٢ وما بعدها؛ محمد رفعت أحمد زنجير، مباحث في البلاغة وإعجاز القرآن الكريم (دبي: جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، ٢٠٠٧).

الدراسات البلاغية التطبيقية على النصوص بدلا من الدراسات النقدية التي تركز على الفكر البلاغي. فالبون شاسع بين النمطين السابقين من الدراسات. فالأول منصب على تطبيق النظريات البلاغية لتحليل النصوص (أي الأدبية غالبا) وصولا إلى إبراز نواحي الجمال والأغراض التي يريدها صاحب النص؛ بينما الثاني يركز على النظريات البلاغية بوصفها أطروحة خطابية قابلة للتحليل والنقد وصولا إلى جذورها الفكرية وتأثيرها على المنجزات النظرية أو الهياكل المفاهيمية. والمولعون بتطبيق النظريات البلاغية والدارسون لها في غالب الأحيان ليس لهم وعي كاف بتلك الجذور الفكرية مع أن تأثيرها في تأطير النظريات ملاحظ ملموس. وذلك لأنهم لا يفرقون بين كون البلاغة "علما نهائيا جاهزا للتطبيق" وكون البلاغة "خطابا معرفيا ممتدا من الصياغة الفكرية التي ينتهي إليها صاحبه." وضمن هذا الأخير يندرج هذا البحث.

ففي هذه الوريقات يود الباحث الوقوف على جانب من جوانب العيوب التي تعترى البلاغة العربية نتيجة الصياغة المفاهيمية للخطاب البلاغي، بأن يدلي بدلوه في مبحث من مباحث البلاغة يتمثل في مبحث الحذف مبتدئا بتأصيله القرآني، مثنيا بعرضه في الكتب البلاغية المقررة بغية الوقوف على الداء المتمثل في ظاهرة التثنت وبعض محاولات الاستدراك، مثلنا بمحاولة الكشف عن علة هذه الظاهرة من خلال فحص الجذور المتمثلة في العامل الفكري لها، إذ مجرد الوقوف على العامل الصناعي الظاهر غالبا لا يشفي الأشكلة في دراسات الخطابات المعرفية. فتبلورت أسئلة من هذه القضايا في بنود تالية: ما مفهوم الحذف وما هو شروطه وأغراضه وخصائصه في ضوء بلاغة النص القرآني؟ وكيف يتم عرض مباحث الحذف في الكتب البلاغية المقررة وكيف يحاول اللاحقون الاستدراك على التععيد المستقر؟ ولماذا حدث هذا التثنت في عرض مبحث الحذف في تلك الكتب المقررة؟

وللإجابة على هذه الأسئلة، يستخدم الباحث آليات منهجية تالية: أولا، بما أن هذا البحث بحث نوعي يعتمد على تحليل الخطاب المتستر وراء النصوص، بدأ الباحث برصد تأصيل المتقدمين في دراسة ظاهرة الحذف من منظور البلاغة القرآنية، بوصفها نواة للتنظير البلاغي عبر العصور يستمد منها البلاغيون في استكمال جهودهم حتى وصل هذا العلم إلى شكله المستقر كما هو مشاهد الآن؛ ثانيا، ينطلق الباحث من هناك إلى عرض

مبحث الحذف في الكتب البلاغية المقررة بغية الوقوف على الداء الذي يصيبه الذي تبلور في ظاهرة التثنت والوقوف على بعض محاولات الاستدراك؛ ثالثاً، في النهاية يحاول الباحث الكشف عن علة هذا الداء مستعيناً بمقاربة نورمان فاركلوف *Norman Fairclough* في تحليل الخطاب^٣ بالتركيز على قضية التناص الخطابى نظراً إلى كون البلاغة بوصفها خطاباً معرفياً تطور بداية من محاولات تنظير إعجاز القرآن مروراً إلى أن يصبح علماً مستقلاً يتناول به النصوص الأدبية. فتمثل نصوص التنظيرات البلاغية مصدر المعطيات بشكل أساسي، حيث تعتمد الخطوة الأولى على التأصيل القرآني في نصوص المتقدمين، بينما تعتمد الخطوة الثانية على نصوص البلاغة المستقرة المعتمدة على تنظيرات السكاكي والخطيب القزويني. وأما المقاربة المستخدمة في التحليل بعد تجاوز هاتين الخطوتين (اللتين تمثلان جمع المعطيات وتنقيحها وتحليلها وصفاً واستنتاج ملامحها) فهي مقاربة نورمان فاركلوف في تحليل الخطاب كما تقدمت الإشارة إليها.

ولا شك أن هناك بحوثاً ودراسات كثيرة في المجال أجراها الباحثون وقدموها إلى الأواسط الأكاديمية؛ غير أن هذا الجانب المهم قد فات أغلبهم. فالذي قام بدراسة الحذف لا يستطيع أن يتجاوز الغرض الجمالي في تناول بلاغة الحذف اعتماداً على المراجع المقررة وتطبيقاً على النص القرآني أو الأدبي مسلماً بما تم عرضه في تلك المراجع دون أي محاولة نقد أو إضافة تذكر، بل اقتصر بعض الباحثين أحياناً على مجرد وصف أنواع الحذف وتعدادها في النصوص التي قاموا بدراستها. فعلى سبيل المثال لا الحصر، في هذه الآونة الأخيرة كتبت شيماء مصطفى دراسة عن «الحذف في كافوريات المتنبي»^٤ فلم تناقش فيها مفاهيم الحذف وتلقته مسلماً ثم طبقتها على نصوص كافوريات المتنبي للوصول إلى تصنيف أنواع الحذف المتوفرة فيها. كما كتب كل من أميرة لبادة ومحاسن بويد «سياق

---

^٣ نورمان فاركلوف، *تحليل الخطاب: التحليل النصي في البحث الاجتماعي*، ترجمة طلال وهبه (بيروت: المنظمة العربية للترجمة، ٢٠٠٩)؛ نورمان فاركلوف، *الخطاب والتغير الاجتماعي*، ترجمة محمد عناني (القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١٥).

^٤ شيماء مصطفى سعد الدين مصطفى، "الحذف في كافوريات المتنبي"، *مجلة كلية الآداب جامعة أسوان* ١٥، عدد ١ (٢٠٢٤): ٩٣-١١٧٦.

الحذف و الذكر ودلالاته البلاغية في القرآن الكريم: سورة المائدة أنموذجا»^٥ حاولا فيها الوقوف على السياقات الجزئية وكشف دورها في تحديد نوع المحذوف، دون أي تعديل لصياغته النظرية التي صاغها النحاة والبلاغيون.

وهناك لون آخر من الدراسات تبلور في وصف جهود أعلام مبرزين بالتركيز على تناولهم لمبحث الحذف البلاغي في أعمالهم العلمية. من ذلك ما قام به إيمان خلف زيدان وعزيز سليم علي القرشي في بحثهما «أسلوب الحذف عند ابن كمال باشا (ت ٩٤٠هـ) في تفسيره»^٦ فلم يكن نقد المفاهيم التأسيسية لمبحث الحذف غايتها، إذ انحصرت آليات البحث على جمع معطيات ابن كمال باشا في دراسته للحذف من خلال تفسيره وتحليلها تحليلًا وصفيًا. فهذه الثلاثة هي من أحدث الدراسات في المجال تكفيها للجزم بأن جُلها يغلب عليها طابع التكرار النظري والاقتصار على التحليل الوصفي دون أي محاولة للنقد والإضافة الجديدة. فلا مناص للباحث من المضي في مواصلة هذا البحث من أجل إدلاء المساهمة الجديدة في المجال وتمهيدا لإصلاح ما يحتاج إلى التعديل بعد استقراره قرونا متطاولة.

٢. مفهوم الحذف في ضوء التأصيل القرآني

في سياق التواصل، كل ما يراد الإعلام به من قبل المتكلم أو الكاتب، فالأصل بالنسبة إليه أن يذكر ولا يحذف، لأن ذكره دليل على إرادة الإعلام به. وأما حذفه فهو دليل على عدم إرادة الإعلام به. وهذا هو الأصل في الآلية التواصلية لبناء الكلام الدال على المعاني التي يراد الإعلام بها. بيد أن أهل اللسان العربي تعودوا على حذف بعض عناصر الجملة بل الجملة برمتها دواما أو أحيانا. وذلك الحذف - بوصفه أسلوبا - راجع إلى بعض مزايا اللغة العربية في أن معظم تعبيراته مبني على الإيجاز، وحذف ما يعلم ولو لم يذكر.^٧ فشيوع هذا الأسلوب في اللسان العربي مما لا يختلف فيه أحد. وكما سبقت الإشارة إليه

^٥ أميرة لبادة و محاسن بويد، "سياق الحذف و الذكر ودلالاته البلاغية في القرآن الكريم: سورة المائدة أنموذجا" (مذكرة الماجستير، جامعة محمد الصديق بن يحيى، ٢٠٢٣).

^٦ إيمان خلف زيدان و عزيز سليم علي القرشي، "أسلوب الحذف عند ابن كمال باشا (ت ٩٤٠هـ) في تفسيره"، *Journal of Education College - Wasit University* 50، عدد ١ (١٢ مارس، ٢٠٢٣): ٤٧-١٢٧.

^٧ عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، *البلاغة العربية: أسسها وعلومها وفنونها وصور من تطبيقاتها*، هيكل جديد من طريف وتليد (دمشق: دار القلم، ٢٠٢١)، ج ١/٣١٣.

بأن مرجع هذا الأسلوب إلى طبيعة اللسان العربي التي تتمثل في الإيجاز، فكثير من أهل العلم تناولوا هذا الأسلوب بوصفه أحد نوعي الإيجاز، أو قسيما للإيجاز بالقصر. كما تناوله آخرون ضمن أحوال تعرض لأجزاء الجملة، وستأتي.

ولقد نزل القرآن بلسان عربي مبين. فليس من الغريب أن تشيع فيه أساليب العرب ومسالكتهم في المخاطبة، ولا سيما إذا نظرنا إلى اللغة بوصفها إحدى الظواهر الاجتماعية.^٨ ولقد احتدمت المعركة بين أهل العلم في أي ناحية يقع فيها إعجاز القرآن. بيد أنهم لا يستطيعون أن ينكروا ما له من مزايا بيانية فاقت مقدور البشر كافة. وقد تتابعت مؤلفاتهم في الإعجاز البلاغي طوال العصور، قلما يخلو كل عصر منها من مؤلف يبين وجوه الإعجاز تتابعا من سابق ولاحق. ومن تلك الأساليب البلاغية هي أسلوب الحذف. وهذا الأسلوب وإن كان خلاف الأصل (لأن الأصل هو الذكر) فإنه يأتي مطابقا لمقتضى الحال وفقا لوصفه بـ "البلاغة" حيث اشترط فيها ذلك الوصف. وبالتالي إن ورد الكلام على الأصل مع أن حال المخاطبين تقتضي خلاف ذلك فهذا الأصل في هذا السياق ليس ببليغ البتة. واعتباره "أسلوبا" يشير إلى هذه الناحية كما لا يخفى. ومثله اعتبار تركيب معين "تعبيرا اصطلاحيا"^٩ حيث لا يمكن فهمه بمجرد ظاهر اللفظ المنطوق أو المكتوب فحسب. وعظمة هذا الأسلوب صارت موضع اهتمام من قبل البلاغيين قديما وحديثا. كما اشتهرت العناية به في الدراسات المبكرة من إعجاز القرآن.^{١٠} وقد تتابع البلاغيون في نقل كلام شيخ الصنعة عبد القاهر الجرجاني عندما أشار في «دلائل الإعجاز» إلى سمو مكانة هذا الأسلوب قائلا: "هو باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر، أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة، أزيد للإفادة، وتجدرك

^٨ راجع Muhammad Aminudin: Achmad Ja'far Shodik، وUrul Bahruddin، "طبائع اللغة وتوظيفها في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها"، *ARABIYYA: JURNAL STUDI BAHASA ARAB* 12، عدد ٠١ (٢٥ يوليو، ٢٠٢٣): ٥-٧. <https://doi.org/10.47498/arabiyya.v12i01.1567>.

^٩ لمعرفة علاقة التعبير الاصطلاحي ببعض الأساليب البلاغية راجع Danial Jamal: "التشبيه والمجاز والكناية في ضمن التعبيرات الاصطلاحية"، *ARABIYYA: JURNAL STUDI BAHASA ARAB* 7، عدد ١ (٢٧ يونيو، ٢٠١٨): ٤٣-٥٨. <https://doi.org/10.47498/arabiyya.v7i1.122>.

^{١٠} راجع: علي بن عيسى أبو الحسن الرماني، "النكت في إعجاز القرآن"، في ثلاث رسائل في إعجاز القرآن للرماني والخطابي وعبد القاهر الجرجاني في الدراسات القرآنية والنقد الأدبي، تحقيق محمد خلف الله أحمد و محمد زغلول سلام، سلسلة ذخائر العرب ١٦ (القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٦)، ٧٦.

أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتم ما تكون بيانا إذا لم تبين".^{١١} وإذا كانت عظمة هذا الأسلوب بلغ إلى هذا القدر، فمن باب أولى أن يتصف به أسلوب الحذف في القرآن. ذلك لأن عبد القاهر ألف كتابه هذا في سياق الصراع حول إعجاز القرآن. وكما تقدمت الإشارة أن الحذف هو موضع عناية المتقدمين في دراساتهم عن إعجاز القرآن.

فالحذف خلاف الذكر. والمراد هو ترك ذكر ما هو مذكور على سبيل الأصل. وعندما تحدث ابن جني عن خصائص اللغة العربية، عقد في كتابه «الخصائص» بابا سماه "باب في شجاعة العربية". وذكر ضروبا منها قائلا: "اعلم أن معظم ذلك إنما هو الحذف والزيادة والتقديم والتأخير والحمل على المعنى والتحريف".^{١٢} وقد فسر ابن الأثير تسمية هذا الباب بـ"الشجاعة" في موطن الالتفات قائلا: "وإنما سمي بذلك لأن الشجاعة هي الإقدام، وذلك أن الرجل الشجاع يركب ما لا يستطيعه غيره، ويتورّد ما لا يتورّده سواه، وكذلك هذا الالتفات في الكلام؛ فإن اللغة العربية تختص به دون غيرها من اللغات".^{١٣} بينما السيوطي فسره بقوله: "وسمى ابن جني الحذف شجاعة العربية، لأنه يشجع على الكلام".^{١٤} وعلى كل من تفسيرين، فالمراد من إضافة "الشجاعة" إلى "العربية" هو أصالة هذا الأسلوب في اللسان العربي المستفادة من دلالة الاختصاص التي توحيه تلك الإضافة، ولا يمكن أن ينازع في ذلك أحد. فبالتالي إجراء هذا الأسلوب لا بد أن يكون خاضعا لقوانين اللسان العربي.

ثم واصل ابن جني فقال: "قد حذف العرب الجملة والمفرد والحرف والحركة، وليس شيء من ذلك إلا عن دليل عليه، وإلا كان فيه ضرب من تكليف علم الغيب في معرفته".^{١٥} فمن خلال هذا الكلام، أشار ابن جني إلى الشرط الأساسي الذي لا بد من

---

^{١١} أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني، *دلائل الإعجاز*، تحقيق محمود محمد شاكر (القاهرة: مكتبة الخانجي، ٢٠٠٤)، ١٤٦.

^{١٢} أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، *الخصائص* (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٩)، ج ٣٦٢/٢.

^{١٣} نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم ضياء الدين ابن الأثير، *المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر* (بيروت: المكتبة العصرية، ١٤٢٠)، ج ٣/٢.

^{١٤} جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، *معترك الأقران في إعجاز القرآن* (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٨)، ج ٢٣٤/١.

^{١٥} الموصلي، *الخصائص*، ج ٣٦٢/٢.

توفره عند سلوك هذا الأسلوب هو وجود دليل على المحذوف. وهذا ما أشار إليه بقوله "وليس شيء من ذلك إلا عن دليل عليه". وهذا أيضا موضع الإجماع بين العقلاء، لأن الغاية من التواصل هو الفهم والإفهام، أي وصول الرسالة من المرسل إلى المتلقي.

كما أن حذف شيء من أجزاء ما يدل على تلك الرسالة لا يتأتى إلا بعد غلبة ظن المرسل بأن المتلقي يدرك ذلك المحذوف من خلال دلالة ما لم يحذف عليه. وغلبة الظن هذه هي التي أشارت إليها ابن جرير الطبري قائلا: "قد دللنا فيما مضى أن العرب من شأنها - إذا عرفت مكان الكلمة، ولم تشك أن سامعها يعرف بما أظهرت من منطقتها ما حذفت - حذف ما كفى منه الظاهر من منطقتها".^{١٦} كما أنه لا يجوز الحذف إلا إذا شهد له النظم العربي (قواعد التركيب المعروفة في علم النحو). وذلك ما يدل عليه قول ابن جرير "إذا عرفت مكان الكلمة"، أي بمعنى أن المحذوف معروف المكان من حيث النظام النحوي - وإن تطرق إليه احتمال -، وبالتالي الحذف الذي لا يشهد له النظم العربي ليس له نصيب من الحسن ولا الصواب. وقد فصل هذا الشرط السيوطي في «الإتقان»،^{١٧} وأسهب في ذلك من حيث الصناعة النحوية لا البلاغية. كما أن قول الطبري "...حذف ما كفى منه الظاهر من منطقتها" يدل على أنه يشترط في الحذف إمكانية الاكتفاء بالمذكور بعد الحذف، وإلا فلا يجوز الحذف.

وقد قرر عبد العظيم المطعني على أن الحذف لا بد فيه من شرط وسبب، فقال: "كل حذف لا بد فيه من شرط وسبب. أما الشرط فقد أجمعوا على أن الحذف لا يُصار إليه إلا إذا بقيت في الكلام قرينة تدل على المحذوف. حتى لا يصبح البيان ضربا من التعمية والغموض، لأن شرط جودة الأسلوب والوضوح وحسن الدلالة. وهذا الشرط ضروري لا يُحمد إغفاله، لأن الحذف إذا لم يكن فيه ما يدل على المحذوف - ويعينه أحيانا

---

^{١٦} أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي (القاهرة: دار هجر، ٢٠٠١)، ج ١/١٣٧.

^{١٧} جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق مركز الدراسات القرآنية (المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٢٦)، ج ٣/١٩٥-١٩٩.

- جار على اللفظ والمعنى. والألفاظ - كما قالوا - أوعية المعاني فلا بدّ من ملاحظتها مذكورة أو محذوفة دل عليها دليل".^{١٨}

ثم أضاف المطعني أمرا آخر لا بد من وجوده في الحذف ألا وهو سبب الحذف. قال المطعني: "وأما السبب فهو الأمر الذي يدعو المتكلم إلى ترجيح الحذف على الذكر أو وجوبه إذا كان أدل على فخامة المعنى وسعة تصوره في بعض المواضع. وفي هذا - أعنى الداعي إلى الحذف - يكمن السر الجمالي في التعبير لكونه مظهرا من مظاهر مقتضى الحال والتصرف في إلقاء الكلام".^{١٩} ويرى الباحث بأنه يمكن ضم هذا الأمر ضمن شروط الحذف التي تقدمت، وإن غاير المطعني بين السبب والشرط. وذلك لأن الحذف هو خلاف الأصل، ولا يعدل عن الأصل إلا لسبب.

فمن مجموع هذه النقول يستنبط الباحث شروط الحذف إجمالا. وهي أولا، وجود دليل أو قرينة. وثانيا، غلبة ظن المرسل بأن المتلقي يدرك ذاك المحذوف من خلال دلالة ما لم يحذف عليه. وثالثا، موافقة الحذف للنظم العربي. ورابعا، إمكانية الاكتفاء بالمذكور بعد الحذف. وخامسا، وجود السبب الداعي إلى الحذف.

وقد اهتم البلاغيون والباحثون في إعجاز القرآن بدراسة ما في كتاب الله من مواطن الحذف وأغراضها، فاكتشفوا أن الحذف أبلغ من صريح البيان، والاكتفاء بدلائل قرائن الأحوال أو قرائن الأقوال، أو دلائل اللوازم الفكرية، وما في الأقوال المذكورة من إشارات، يكون أبلغ وأبدع وأكثر جمالا. وبخصوص الحذف قال محمد أبو موسى: "يرجع حسن العبارة في كثير من التراكيب إلى ما يعمد إليه المتكلم من حذف لا يغمض به المعنى، ولا يلتوي وراءه القصد، وإنما هو تصرف تصفى به العبارة، ويشتد به أسرها، ويقوى حبكها، ويتكاثر إبحاؤها، ويمتلئ مبناها، وتصير أشبه بالكلام الجيد، وأقرب إلى كلام أهل الطبع، وهو من جهة أخرى دليل على قوة النفس، وقدرة البيان، وصحة الذكاء، وصدق الفطرة".^{٢٠}

^{١٨} عبد العظيم إبراهيم المطعني، خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية (القاهرة: مكتبة وهبة، ٢٠١٤)، ج ٤٦٥/٢.

^{١٩} المطعني، ج ٤٦٦/٢.

^{٢٠} محمد محمد أبو موسى، خصائص التراكيب: دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني، الطبعة الحادية عشرة (القاهرة: مكتبة وهبة، ٢٠١٩)، ١٨٩.

وقد توصل عبد العظيم المطعني في بحثه إلى خاصيتين من خصائص الحذف القرآني، وهما:

أولاً: سلامته من الإجحاف بالمعنى والخلل في الأسلوب.

فكل حذف فيه يحكمه أمران: (أ) دليل قوى يعين على تصويره وقد يعينه تعييننا أحياناً. وكل منهما - أي التصور والتعيين - بليغ في موضعه. (ب) الداعي البلاغي الذي دعا إلى الحذف. وهذا الداعي على ما وضع فيه البلاغيون من بحوث قيمة وثرية. ففي قوله تعالى حكاية عن يعقوب عليه السلام: (فَصَبْرٌ جَمِيلٌ) يحصل تصور المحذوف دون تعيينه. فيجوز أن يقدر التركيب على هذا الوجه: فأمرني صبر جميل، ويجوز أن يكون: فصبر جميل أمثل، وفي هذا تكثير للفائدة. وفي قوله تعالى: (فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ). يمكن تعيين المحذوف، والتقدير لا محالة: فضرب فانفجرت. وقد أفاد هذا الحذف مع الإيجاز سرعة حصول الانفجار والسرعة هنا مطلوبة لأن المقام مقام طلب للنجاة من فرعون وقومه.

وثانياً: أن كل موضع حذف فيه منه شيء فالحذف فيه أبلغ من الذكر.^{٢١}

ومن هنا يأتي مصداق قول عبد القاهر: "فما من اسم أو فعل تجده قد حذف، ثم أصيب به موضعه، وحذف في الحال ينبغي أن يحذف فيها، إلا وأنت تجد حذفه هناك أحسن من ذكره، وترى إضماره في النفس أولى وأنس من النطق به".^{٢٢} فمن هنا نستخلص أن من علامات الحذف البليغ الذي يرفع قيمة الكلام، أنه إذا أظهر المحذوف زال ما في الكلام من بهجة وطلاوة وجمال فني وإبداع.

وقد ذكر مصطفى عبد السلام أبو شادي أهم الأغراض التي من أجلها وقع الحذف

في القرآن. وغالب هذه الأغراض منقولة عن السيوطي بالمعنى أو بالحرف، وهي:

(١) الاختصار والاحتراز عن العبث لظهوره كما في حذف مفعول المشيئة بعد أداة شرط لأنه مذکور في جوابها.

(٢) التنبيه على أن الزمان يتقاصر عن الإتيان بالمحذوف، وأن الاشتغال بذكره يفضي إلى تفويت المهم. وهذه هي فائدة باب التحذير والإغراء وقد اجتمعا في قوله تعالى: فَقَالَ لَهُمْ

^{٢١} المطعني، خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية، ج ٢/٥٢٨-٥٣٠ مختصراً.

^{٢٢} الجرجاني، دلائل الإعجاز، ١٥٢.

رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا (الشمس: ١٣). ف "ناقة الله" تحذير بتقدير "ذروا"، و"سقيها" إغراء بتقدير "الزموا".

(٣) التفخيم والإعظام من خلال الإبهام فتترك النفوس تجول في الأشياء المكتفي عن ذكرها. وهذا سيثير في النفوس أيضا التعجب والتهويل، والشعور بالمشاركة فكأن المشهد حقيقي أمامه. مثال ذلك قوله تعالى: وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ (الزمر: ٧٣) ففيه حذف الجواب وتركت النفوس تتخيل الموقف.

(٤) التخفيف لكثرة دورانه في الكلام، مثل حذف حرف النداء نحو: يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا (يوسف: ٢٩).

(٥) كونه لا يصلح إلا له كما في قوله تعالى: عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ (الأنعام: ٧٣).

(٦) شهرته حتى يكون الذكر وعدمه سواء، مثل قراءة حمزة: وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامِ (النساء: ١) بجر "الأرحام"، لأن هذا مكان اشتهر بتكرير الجار فقامت الشهرة مقام الذكر.

(٧) صيانتته عن ذكره تعظيما وتشريفا، كقوله تعالى: قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ (٠) قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنَّ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ (الشعراء: ٢٣-٢٤)، فالتقدير: هو رب السماوات، صيانة عن ذكره تعظيما له.

(٨) صيانة اللسان عنه تحقيرا، كقوله تعالى: صُمُّ بَكْمٌ عُيِّي (البقرة: ١٨) أي "هم" لأنهم منافقون.

(٩) قصد العموم، كقوله تعالى: وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ (يونس: ٢٥)، أي يدعو كل واحد.

(١٠) رعاية الفاصلة نحو قوله تعالى: مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى (الضحى: ٣) أي وما قلاك. ٢٣

(١١) قصد البيان بعد الإبهام، كقوله تعالى: فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ (الأنعام: ١٤٩). ٢٤

^{٢٣} وقد علق المطعني على هذه القضية قائلا: "والحق أن رعاية الفاصلة سبب أقوى من مجرد الاختصار. وهو مع قوته ينبغي عدم التعويل عليه وحده في توجيه الظواهر الأسلوبية. وهذا أمر أمكن التوصل إليه في يسر". والأولى عنده أن يكون السبب في الحذف - هنا - كراهة مواجهة الرسول - صلى الله عليه وسلم - بأنه موضع قلى من الله. راجع: المطعني، خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية، ج ٢/ ٥١٣-٥١٤.

^{٢٤} راجع: مصطفى عبد السلام أبو شادي، الحذف البلاغي في القرآن (القاهرة: مكتبة القرآن، ١٩٩٢)، ١٤٩-٥٠؛ السيوطي، معترك الأقران في إعجاز القرآن، ج ١/ ٢٣١-٢٣٣.

ويرى الباحث أنه من العسير جدا حصر دواعي الحذف، لأن السياق الذي ورد فيه هذا الأسلوب لا ينحصر، فبالتالي لا يمكن حصر تلك الدواعي. وهذا من جهة. ومن جهة أخرى اعتماد البلاغة على الذوق يجعل من المتعذر جدا استخلاص قواعد مطردة لا يشذ عنها أي كلام. ويرجو الباحث أن ما نقله هنا يعطي تصورا يمكن أن يقاس عليه الباقي. وبعد هذا العرض المفصل تبين للباحث أن البلاغيين خاصة المتقدمين منهم الذين قاموا بالتأصيل القرآني لبلاغة الحذف ومن هنا نحوهم من المعاصرين لم تكن عنايتهم منصبة إلى تعيين نوع المحذوف من حيث النظام التركيبي النحوي للجملة، ولكنها كانت تهدف بشكل أساسي إلى بيان جماليات الحذف كأسلوب عربي أصيل ومكانته في الاستخدام القرآني مما يحدث رونقا وانهارا لدى متلقيه. فالتشخيص القواعدي لم يكن همهم كما هو حال المؤخرين الذي قاموا بتقنين القواعد البلاغية. ومن هنا ننتقل إلى وصف عرض البلاغيين المتأخرين أصحاب الكتب المقررة المقتنة لنفس المبحث، لنرى مدى الوفاق والخلاف بين الطورين.

٣. الحذف في الكتب البلاغية المقررة وظاهرة التشتت

المراد بالكتب البلاغية المقررة هنا ما قرّر في تدريس البلاغة في شتى المؤسسات التعليمية في العالم الإسلامي. وقد استقر الوضع أن وقع الاختيار في ذلك منذ القرن السابع الهجري أو الرابع عشر الميلادي على متن «تلخيص المفتاح» الذي ألفه محمد بن عبد الرحمن بن عمر المعروف بالخطيب القزويني الذي لخص القسم البلاغي من «مفتاح العلوم» للسكاكي. ومنذ ذلك الحين إلى يومنا هذا قرر هذا الكتاب أو فروعه (أي شروحه أو منظوماته أو حواشيه) على الطلبة في كافة المدارس والمعاهد والجامعات في شتى البقاع. ومنذ أن أخرج المؤلف ذاك المتن «تلخيص المفتاح» وشرحه «الإيضاح لتلخيص المفتاح» توالى عناية العلماء من بعده تدريسا وشرحا ونظما وتحشية وتقريرا واختصارا.^{٢٥} بل الكتب التي ألفت في العصر الحديث لا تكاد تخرج عن فلك «تلخيص المفتاح». من ذلك الكتب على سبيل المثال «جواهر البلاغة» لأحمد الهاشمي، و«علوم البلاغة» لأحمد

^{٢٥} لذلك وصف بعض الباحثين هذه المرحلة بالجمود أو الركود. راجع: زنجير، مباحث في البلاغة وإعجاز القرآن الكريم، ٢٢٧؛ Ahmad Fikri و Noza Aflisia، "البلاغة العربية: موضوعها وعلاقتها بالأسلوبية"، ARABIYYA،

مصطفى المراغي، و«البلاغة الواضحة» لعلي الجارم، حتى «معجم البلاغة العربية» لبدوي طبانة. فقد عدّ محمد رفعت أحمد زنجير هذه الكتب ضمن "دراسات كلاسيكية في حلة جديدة"^{٢٦}. وبالتالي ينبني كلام الباحث على هذه الظاهرة لكونها شاعت وغلبت على أحوال تدريس البلاغة في كافة المستويات التعليمية، مع العلم بظهور اتجاهات جديدة في البلاغة تحمل هياكل نظرية جديدة مباينة لما عليه مدرسة الخطيب القزويني البلاغية.

بناء على ما سبق، يتم عرض أسلوب الحذف من قبل البلاغيين وفق مدرسة الخطيب القزويني البلاغية في موضعين مختلفين كلاهما من علم المعاني. أولهما في مبحث الحذف ضمن أحوال المسند إليه والمسند ومتعلقات الفعل، وثانيهما في مبحث الإيجاز. فقد تعودّ البلاغيون أن يعرضوا أسلوب الحذف ضمن أحوال تُعَرِّضُ لأجزاء الجملة من المسند إليه والمسند ومتعلقات الفعل بسرد أغراض الحذف وأغراض الذكر لكل واحد من تلك الثلاثة.^{٢٧} وذكر الحذف فيه وبسطت أغراضه مقارنة بأغراض الذكر. فمن هذه الحثيثة تشتت مبحث الحذف في ثلاثة مواضع فرعية مع ما في ذلك من التكرار، الأمر الذي أدى إلى عدم الانضباط في تصور القضية بالنسبة للمتعلمين، وبالتالي يعرقلهم عن تذوق النصوص العربية خاصة نصوص الكتاب العزيز.

والموضع الثاني الذي تناول فيه البلاغيون ظاهرة الحذف هو مبحث الإيجاز حيث قسموه إلى قسمين: إيجاز القصر،^{٢٨} وإيجاز الحذف. وإلى ذلك أشار الأخصري قائلاً:

تَأْدِيَةُ الْمَعْنَى بِلَفْظٍ قَدْرِهِ # هِيَ الْمُسَاوَاةُ كَسِرِّ بِذِكْرِهِ

^{٢٦} زنجير، مباحث في البلاغة وإعجاز القرآن الكريم، 10384، JURNAL STUDI BAHASA ARAB، عدد ١ (٣٠) يونيو، ٢٠٢١): ٨٠، <https://doi.org/10.47498/arabiyya.v10i1.477..>

^{٢٧} راجع: محمد بن عبد الرحمن الخطيب القزويني، تلخيص المفتاح، تحقيق إلياس قبلان (اسطنبول: دار الشفا، ٢٠١٧)، ٥٣-٥٠، ٩٥-٩٨، ١٢٠-١٢٤؛ محمد بن عبد الرحمن الخطيب القزويني، الإيضاح لتلخيص المفتاح، تحقيق ضياء الدين عبد الغني القالش، الطبعة الأولى (اسطنبول: دار اللباب، ٢٠٢٣)، ٦٩ وما بعدها، ١٤٧ وما بعدها، ١٨١ وما بعدها.

^{٢٨} قال عبد المتعال الصعيدي: "بكسر القاف وفتح الصاد، وإن كان المشهور فتح القاف وسكون الصاد". راجع: عبد المتعال الصعيدي، بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح (القاهرة: مكتبة الآداب، ٢٠٠٥)، ج ٣٣٢/٢.

وَبِأَقَلِّ مِنْهُ إِيجَازٌ عُلِمَ # وَهُوَ إِلَى قَصْرِ وَحَذْفٍ يَنْقَسِمُ^{٢٩}

وهذا مأخوذ من كلام القزويني في «تلخيص المفتاح» قائلا: "الإيجاز ضربان: إيجاز القصر وهو ما ليس بحذف ... الخ؛ وإيجاز الحذف".^{٣٠} ومن خلال هذا المبحث ذكر البلاغيون الحذف بوصفه مسلكا من مسلكي الإيجاز. وفي هذا السياق ذكر الحذف مقارنا بصنوه إيجاز القصر. وعادتهم في العرض تقديم إيجاز القصر على إيجاز الحذف. ولعل ذلك راجع إلى ما تميز به إيجاز القصر من قلة الألفاظ على سبيل الأصالة دون وجود أي حذف فيها مع تراحم المعاني الكثيرة التي تحتويها وتدل عليها. كما عُرِي إليه ما تَمَيَّز به الرسول عليه الصلاة والسلام من جوامع الكلم عندما قال: "بُعِثْتُ بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ".^{٣١} وقد فسر النووي "جوامع الكلم" بقوله: "أي إيجاز اللفظ مع تناوله المعاني الكثيرة جدا".^{٣٢} وتوفر هذا الوصف في القرآن الذي أنزل إليه، كما توفر أيضا في أحاديثه الجامعة المختصرة.^{٣٣} ولعل هذا الأمر هو الذي من أجله فضلوا إيجاز القصر على إيجاز الحذف.

^{٢٩} راجع: أحمد بن عبد المنعم الدمهوري، حلية اللب المصون بشرح الجوهر المكنون، تحقيق أحمد نبوي، الطبعة الثالثة (القاهرة: دار الصالح، ٢٠٢٣)، ١٩١؛ محمد الأمين الهرري، الفلك المشحون من نفائس الجوهر المكنون في الثلاثة الفنون، الطبعة الأولى (جدة: دار المنهاج ودار طوق النجاة، ٢٠١٦)، ج ١/٤٢٧.

^{٣٠} القزويني، تلخيص المفتاح، ٢٢٧-٢٨.

^{٣١} قطعة من حديث أبي هريرة رضي الله عنه الذي أخرجه البخاري وبنحوه مسلم. راجع: محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح الإمام البخاري المسمى الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، الطبعة الأولى (بيروت: دار طوق النجاة، ١٤٢٢)، ج ٤/٥٤؛ مسلم بن الحجاج النيسابوري، صحيح الإمام مسلم المسمى المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، الطبعة الأولى (جدة: دار المنهاج ودار طوق النجاة، ٢٠١٣)، ج ٢/٦٤.

^{٣٢} يحيى بن شرف النووي، منهاج المحدثين وسبيل طالبه المحققين في شرح صحيح أبي الحجاج مسلم بن الحجاج القشيري رحمه الله، تحقيق مازن بن محمد السرساوي، الطبعة الأولى (دمشق: دار المنهاج القويم، ٢٠٢٠)، ج ١١/٣٩٠.

^{٣٣} راجع: أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب البغدادي الحنبلي، جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، تحقيق طارق عوض الله محمد، الإصدار الثاني (الدمام: دار ابن الجوزي، ١٤٣٩)، ١٧.

وهنا يحسن التنبيه على شيء تكلم عنه العلماء السابقون^{٣٤} غير أنه يكاد ينفلت عن تنظيرات المتأخرين. وهو الحذف الذي يعدّه البعض منهم مجازاً. فكما أن الحذف مبحثاً مشتركاً بين أحوال أجزاء الجملة والإيجاز، فهو أيضاً جزء من المجاز، خاصة في صورة حذف المضاف. ففي هذه الحالة شاع عند المتقدمين اعتباره مجازاً في صورة الحذف. وفي هذا الصدد قال ابن عطية: "وحذف المضاف هو عين المجاز ومعظمه - هذا مذهب سيبويه وغيره من أهل النظر - وليس كل حذف مجازاً".^{٣٥} والسياق الذي ورد فيه هذا الكلام هو تفسير قوله تعالى: *وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا* (يوسف: ٨٢). وغالب المتأخرين يدخلون هذا الشاهد ضمن المجاز المرسل بذكر المحلّ ويراد به الحالّ، فعلى هذا لا حذف فيه، وإنما يقع لتجاوز بين معني القرية الحقيقي والمجازي. بينما المتقدمون يسمون هذا النوع بـ "المجاز بالحذف". فعلى هذا، يقع التجاوز بين وجود المضاف وعدمه. وشاع اعتبار هذا النوع من الحذف مجازاً بهذه التسمية (المجاز بالحذف) في كتب الأصول. قال الجويني: "والمجاز إما أن يكون بزيادة كقوله تعالى {ليس كمثله شيء}، أو نقصان كقوله تعالى {واسأل القرية} أي أهل القرية، أو استعارة كقوله {جداراً يريد أن ينقض}، أو بالنقل كالغائط فيما يخرج من الإنسان".^{٣٦} وبنحو ذلك قال الرازي.^{٣٧} وقد تنبّه لذلك الميداني فأدخله ضمن "المجاز المرسل القائم على التوسع في اللغة دون ضابط معين"، وذكر من ذلك: "فمن هذه الأنواع والصور المجاز بالحذف أو بالزيادة".^{٣٨} وعلى كل حال، اعتبار شيء من الحذف مسلماً من مسالك المجاز أمر مستقر في كلام العلماء لا يمكن

^{٣٤} وتبويب عبد القاهر ظاهر في وجود الخلاف حول مجازية هذا الأسلوب. راجع: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني، *أسرار البلاغة*، تحقيق محمود محمد شاكر (القاهرة: مطبعة المدني، ١٩٩١)، ٤١٦.

^{٣٥} عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، *المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، الطبعة الأولى (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠١)، ج ٢٧١/٣.

^{٣٦} راجع: علي بن أحمد بن مكرم العدوي الصعيدي، *التحريات والنكات على شرح المحلي للورقات*، تحقيق محمد بن عبادة العدوي المالكي، أحمد فتحي عبد الرحمن حجازي، و عبد العزيز سليمان معروف، الطبعة الأولى (عمان: دار الرياحين، ٢٠٢١)، ١٤٠-٤٢.

^{٣٧} محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين الرازي، *المحصول في علم أصول الفقه*، تحقيق طه جابر فياض العلواني (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٧)، ج ٢٨٨/١.

^{٣٨} الميداني، *البلاغة العربية: أسسها وعلومها وفنونها وصور من تطبيقاتها هيكل جديد من طريف وتليد*، ج ٣٠٦/٢.

تجاهله، وإن كان المراد به نوع خاص من الحذف وليس كل الحذف كما تقدم النقل في ذلك عن ابن عطية.

من هنا يستنبط الباحث أن البلاغيين يعرضون لمباحث الحذف في الكتب البلاغية المقررة مشتتة مبعثرة في مواضع متعددة. أولها ضمن أحوال أجزاء الجملة من حذف المسند إليه، وحذف المسند، وحذف متعلقات الفعل. وثانيها ضمن مبحث الإيجاز حيث قسموه إلى قسمين: إيجاز القصر، وإيجاز الحذف. وثالثها في مبحث المجاز حيث أدرجه ضمن المجاز المرسل، أو المجاز على سبيل التوسع. ولعل هذا الأمر هو الذي جعل مباحث الحذف تشعبت تشعبا يعسر ضبطه، خاصة للمتعلمين المبتدئين.

٤. محاولات استدراك

ممن حاول الاستدراك على الصياغة الكلاسيكية محمد أبو موسى قائلا: "وقد درس البلاغيون حذف جزء الجملة في باب المسند إليه، والمسند ومتعلقات الفعل، كما درسوا حذف الجملة وأكثر منها في باب الإيجاز بالحذف، ولم يلتفتوا إلى حذف جزء الكلمة، وإن كان فيه من الإشارات ما يوجب على المشتغل بأسرار اللغة، وبلاغتها أن ينبه إليها، وخاصة أننا نجد في إشارات علمائنا السابقين ما يلمس الجانب البلاغي في هذا النوع من الحذف".^{٣٩} ففي هذا الكلام إشارة إلى استدراك على أنواع الحذف. فمنها ما استقرت عليه كتب البلاغة العربية عند المتأخرين (أي مدرسة القزويني)، ومنها ما انفلت عن أنظار أصحاب هذه المدرسة. فمن الأول هو ما ذكره البلاغيون ضمن أحوال أجزاء الجملة وضمن باب الإيجاز، وهي: حذف المسند إليه، وحذف المسند، وحذف متعلقات الفعل، وحذف الجملة، وحذف أكثر من جملة. ومن الثاني هو حذف جزء الكلمة الذي أشار إليه محمد أبو موسى قائلا بأن البلاغيين لم يلتفتوا إليه. مثال ذلك: وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرُ (الفجر: ٤). والتقدير: إذا يسري. وعلق عليه محمد أبو موسى ناقلا عن الأخفش: "عادة العرب أنها إذا عدلت بالشيء عن معناه نقصت حروفه، والليل لما كان لا يسري، وإنما يسري فيه

^{٣٩} أبو موسى، خصائص التراكيب: دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني، ١٩٠.

نقص منه حرف، كما قال تعالى: {وَمَا كَانَتْ أُكْمٌ بَغِيًّا}، الأصل بغية فلما حول عن فاعل نقص منه حرف".^{٤٠}

ثم أضاف فاضل السامرائي إلى هذه الأنواع نوعا آخر وهو: "ما ذكر في موطن، ولم يذكر في موطن آخر يبدو شبيها به لأن الموطن اقتضاه".^{٤١} أي الحذف الذي يوجد مقابله من الذكر في موطن آخر مشابه له. والمثال على ذلك قوله تعالى: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ (البقرة: ٢٢٢) حيث قال فيه "وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ"، وفي موطن آخر قال: فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ (التوبة: ١٠٨) فذكر فيه "الْمُطَهَّرِينَ". فالأولى للطهارة البدنية، والثانية للطهارة القلبية. وناسب الأثقل صوتيا الأثقل تطبيقيا.^{٤٢} ومن المعروف أن محمد أبو موسى وكذلك السامرائي هما من المعاصرين. فهل عملية الاستدراك على الصياغة الكلاسيكية مما اختص به المعاصرون؟ أم هناك من سبقهم من المتقدمين في تراثهم؟ بعد التتبع وجد الباحث أن السيوطي قدم تنوعا آخر للحذف غير ما جرى به على سنة صاحب «التلخيص» حيث قسمه إلى أربعة أقسام لم يجدها الباحث عند غيره. وهي:

- (١) ما يسمى بالاقطاع، وهو حذف بعض أحرف الكلمة. مثال ذلك القول بأن كل حرف من فواتح السور من اسم من أسمائه تعالى. كما ادعى بعضهم أن الباء في قوله: *وَأَمْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ (المائدة: ٦) أول كلمة "بعض" ثم حذف الباقي. ومنه قراءة بعضهم: *وَنَادُوا يَا مَالٍ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رُبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَا كَثُونَ (الزخرف: ٧٧) بالترخيم.**
- (٢) ما يسمى بالاكْتفاء، وهو أن يقتضي المقام ذكر شيئين بينهما تلازم وارتباط، فيكتفى بأحدهما عن الآخر لنكتة. ويختص غالبا بالارتباط العاطفي، كقوله تعالى: *سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ (النحل: ٨١) أي والبرد. وخصص الحر بالذكر لأن الخطاب للعرب وبلادهم حارة والوقاية عندهم من الحر أهم عندهم، لأنه أشد من البرد.*
- (٣) ما يسمى بالاحتباك، وهو من ألطف الأنواع وأبدعها. وهو أن يحذف من الأول ما أثبت نظيره في الثاني، ومن الثاني ما أثبت نظيره في الأول. مثال ذلك قوله تعالى: *وَأَدْخُلْ يَدَكَ*

^{٤٠} أبو موسى، ١٩١.

^{٤١} فاضل صالح السامرائي، *التعبير القرآني*، الطبعة الثالثة (دمشق: دار ابن كثير، ٢٠١٨)، ٩٣.

^{٤٢} راجع التفصيل في: فاضل صالح السامرائي، *بلاغة الكلمة في التعبير القرآني*، الطبعة الثالثة (دمشق: دار ابن كثير، ٢٠١٩)، ٥١.

فِي جَيْبِكَ تَخْرُجُ بَيْضَاءَ (النمل: ١٢) التقدير: تدخل غير بيضاء وأخرجها تخرج بيضاء، فحذف من الأول "تدخل غير بيضاء"، ومن الثاني: "وأخرجها".

٤) ما يسمى بالاختزال، وهو ما ليس واحدا مما سبق. وهو أقسام، لأن المحذوف إما كلمة اسم، أو فعل، أو حرف، أو أكثر. فمن أمثلة حذف الاسم حذف المضاف، نحو: حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ (النساء: ٢٣)، أي نكاح أمهاتكم. ومن حذف الحرف حذف حرف الجر، نحو: أَيْعِدُكُمْ أَنْكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنْكُمْ مُخْرَجُونَ (المؤمنون: ٣٥)، والتقدير: بأنكم. وقد يحذف أكثر من كلمة، مثل حذف مفعولي "ظن وأخواتها" كقوله تعالى: وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ (القصص: ٦٢)، أي تزعمونهم شركاء.^{٤٣}

وهذه التقسيمات التي نقلها الباحث تقسيمات اجتهادية من قبل من يصوغها، وهي تقبل الزيادة والنقصان كما تقبل التهذيب والتنقيح. أضف إلى ذلك ما أصاب تلك التقسيمات من التدخل، فإنه واضح جدا حيث توزعت مباحث الحذف بين مباحث أحوال أجزاء الجملة وكذلك الإيجاز ثم المجاز أيضا. كما لا ننسى أن النوع الثالث من تقسيم السيوطي - وهو الاحتباك - داخل في ألوان البديع عند جل البلاغيين المتأخرين. وعلى كل، يتضح مما تقدم أن التقسيم الذي أتى به السكاكي والقزويني وعليه استقر علم البلاغة لم يكن حاصرا لظواهر الحذف البلاغي. وبالتالي، لا يزال المجال منفتحا للإصلاح والتعديل لما هو أفضل كما اجتهد فيه بعض المعاصرين.

٥. لماذا هذا التشتت؟

من خلال النظر في محاولات الاستدراك التي مر عرضها، تبين أن الكتب البلاغية المقررة يفوتها أشكال عديدة جملها لا تنتهي إلى أجزاء الجملة من حيث البنية النحوية. ومن المعلوم أن هذا التقسيم للحذف الموجود في الكتب البلاغية المقررة هو التقسيم الذي ابتكره أبو يعقوب السكاكي، بناء على أن الخطيب القزويني قام بصياغة القواعد البلاغية معتمدا على «المفتاح» من خلال تلخيصه. وبالتالي، الداء الذي يصيب تنظير السكاكي يكمن في طريقه لتشخيص ظواهر بلاغية وبنى عليه كتابه. وقد نص غير واحد من

^{٤٣} السيوطي، معترك الأقران في إعجاز القرآن، ج ١/٢٤١-٢٥٠ بتصرف.

الباحثين أن السكاكي اعتمد على البنية النحوية، بمعنى أنه أراد أن يحصر تلك الظواهر مستعينا بعناصر التحليل النحوي. ومن المعلوم أن التحليل النحوي يرتكز على بنية الجملة.

فنتج من هذه المقاربة التي سلكها السكاكي ارتكاز تشريحه للظواهر البلاغية على "أحوال المسند إليه" و"أحوال المسند" و"متعلقات الفعل". وبطبيعة الحال، هذه الأداة لن تشمل كافة صور الحذف، الأمر الذي مكّن اللاحقين من بعده الاستدراك عليه. وواضح مما تقدم عرضه في استدركاتهم أن أشكال الحذف التي استدرك بها على صياغة الخطيب القزويني المأخوذة من تنظير السكاكي هي أشكال ينأى عنها التحليل المعتمد على البنية النحوية المرتكزة على أجزاء الجملة. فمن طريق هذا المسلك دخل على السكاكي داء التثنت في تشخيصه ظواهر الحذف البلاغي. وعبد القاهر هو الذي قام بـ "الابتعاد بالنحو العربي عن دائرة الخلافات المذهبية ومدارسها والحجج المنطقية والافتراضية التي أثقلت كتب النحو العربي بما لا طائل تحته، والعودة به إلى أصوله التي قام عليها من جهة التركيز على معاني النحو بعيدا عن تكلفات صناعة الإعراب وتفصيلاتها" بحسب تعبير فلاح إبراهيم الفهداوي.^{٤٤}

ولكن السؤال لا يتوقف على هذه النقطة فحسب، لأن هذه الإجابة لا تدل على دافع السكاكي كمنظّر البلاغة في استخدام هذه الأداة النحوية لتشخيص ظواهر بلاغية. فالسؤال الذي يطرح نفسه هو: لماذا اختار السكاكي إناطة التشخيص على البنية النحوية؟ علما بأن عبد القاهر في تنظيراته التي تمثل متكأ السكاكي لم يكن يعتمد على نفس الآليات التي استخدمها السكاكي. نعم، اعتمد عبد القاهر على ما يسميه "معاني النحو" في برهنة الإعجاز وأنها مكمّن المزية وردّد هذه القولة تردادا في مواضع كثيرة من كتابه «دلائل الإعجاز»، غير أننا إذا أمعنا النظر في استخدامي عبد القاهر والسكاكي للفظ "النحو" بوصفه عمدة التنظير لديهما لوجدنا بونا شاسعا بين التوظيفين.

فعبد القاهر كان يعتمد على "معاني النحو" بينما السكاكي يميل بشكل واضح إلى الاعتماد على ما يمكن أن يطلق عليه "ظواهر النحو" إن صح التعبير. والدليل على ذلك

^{٤٤} فلاح إبراهيم الفهداوي، "بنية الجملة بين معاني النحو وصناعة الإعراب"، *حوليات الآداب واللغات*، ٨، عدد ٢ (١٨ يونيو، ٢٠٢٠): ١٢٨-٥٤.

واضح من أنه اتكأ بشكل كلي على "البنية الشكلية" لعناصر الجملة في حصره ظواهر بلاغية. فركنا الجملة اللذان يسميان بالمسند إليه والمسند هما جزء من "البنية الشكلية" بلا شك إذا قارناهما بـ "المعاني" التي تمثل روابط تحكم العلاقات بين العناصر. فهذا الثاني إلى الجانب التجريدي الماورائي أقرب، وهو عمدة عبد القاهر الجرجاني في تكييف نظرية النظم، بينما يمثل ذلك الأول معول السكاكي في تنظيره البلاغي كما قلنا.

ويجزم الباحث على أن لا سر وراء ذلك الاختلاف سوى الدافع العقائدي. وهذا عند الباحث مبني على أمرين. أولها، السياق العام للتنظير البلاغي حيث تمثل في الصراع شبه الدائم بين الفرق الكلامية حول تكييف إعجاز القرآن. فعندما أراد أبو إسحاق النظام الاحتجاج لمقولة الإعجاز ابتكر نظرية الصرفة،^{٤٥} بينما الجاحظ انتصر لجهة النظم. وصار البلاغيون المتكلمون من بعده يضيفون إليه إضافات وفق الخطاب الكلامي من منظور المدرسة التي كانوا ينتمون إليها. فالسياق العام يبرهن على أن التنظير البلاغي العربي منذ أن بسق من فجر إعجاز القرآن لم ينفك من الممارسات الخطابية الكلامية التي قام بها المتكلمون، ولا شك أن من هؤلاء السكاكي حيث نسق المفاهيم التي صاغها بالخطاب الكلامي الذي يراه صوابا.

والثاني، السياق الخاص لتنظير عبد القاهر الجرجاني البلاغي حيث تمحور على نقض تنظير القاضي عبد الجبار ونقده وإبطاله. ولا شك أن الجرجاني في هذا السياق يقوم بالممارسات الخطابية في ضوء المنظومة العقائدية الأشعرية التي كان ينتمي إليها ضد خصمه المعتزلي الذي بنى نظريته وفق الرؤية الاعتزالية. فلعل السكاكي المعتزلي الذي ظهر بعد عبد القاهر الأشعري أراد أن يعيد النصاب لصالح مدرسة الاعتزال بعد أن انهارت أسسه البيانية أمام هجوم تأسيسات عبد القاهر المفاهيمية. ولا ننسى أن السكاكي ذكر في «مفتاح العلوم» قائلا: "والإسلام ديننا، والتوحيد والعدل مذهبنا".^{٤٦} ومن المعلوم أن "التوحيد والعدل" أصبح علما خاصا بأهل الاعتزال.

^{٤٥} راجع: أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن محمود البلخي، "ذكر المعتزلة من كتاب المقالات"، في فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة (بيروت: المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، ٢٠١٧)، ١٣.

^{٤٦} أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر السكاكي، مفتاح العلوم، تحقيق نعيم زرزور (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٧)، ٢٠٧.

فالسكاكي عندما استفاد من المنجز البلاغي الذي حققه عبد القاهر وأراد أن يتخذ ذلك معوّله في تصنيف "القسم البلاغي" من «مفتاح العلوم» نقل قطب رحي النظرية من "معاني النحو" إلى "النحو". وهذه الصنعة من السكاكي جعلته يقترب من نظرية الكلام اللفظي التي سار عليها أساطين البلاغيين المعتزليين من لدن الجاحظ ثم الرماني فالقاضي عبد الجبار، بدلا من التسليم أمام عبقرية عبد القاهر الجرجاني الأشعري في التنسيق بين تكييف المزية البلاغية ونظرية الكلام النفسي التي اختص بها الأشاعرة معتمدا على "معاني النحو" لا "النحو". فعدل السكاكي من "الماورائي التجريدي" إلى ما هو أقرب إلى "اللفظي"، وهذا عين التناسخ الخطابي الانتقائي بحسب مقارنة نورمان فاركلوف *Norman Fairclough*. فقد أكد على أن لا مناص من أن يتم التناسخ انتقائيا حيث يقبل فيه جزء من "النص السابق" ضمن اللاحق بينما يستبعد جزء آخر منه فيه.^{٤٧}

ففي هذا المنوال حاول السكاكي بلورة اعتزاليته متسترا بقضية الحذف باستخدام مكونات الجملة أداة للتقسيم عدولا عن مسلك عبد القاهر الجرجاني وضدا على آلياته حيث تمكن الجرجاني من تحقيق أشعريته في القضية بالتعويل على مفهوم "معاني النحو" المنسجم مع نظرية الكلام النفسي التي اختص بها الأشاعرة. ولهذا العدول والتمرد من قبل السكاكي أثر سلبي تبلور في ظاهرة التشتت كما تقدم. كما أنه بمحاولته هذا قد حوّل البلاغة الأدبية المنفتحة إلى البلاغة المنطقية المغلقة، الأمر الذي جعل الخطيب حاول إعادة بعض "ماء" العبارة في كتابه «الإيضاح».^{٤٨} وعلى كل، هذا الصراع ومواصلته وإدامته من قبل السكاكي قد أضر بالبلاغة بلا شك.

٦. خاتمة

الحذف أسلوب عربي يتمتع بالمكانة الراقية عند أهل البيان. وهو موطن دقيق يستحسن العناية به خاصة من قبل المهتمين بالبلاغة وإعجاز القرآن. فكان العلماء منذ بداية فترة التدوين لإعجاز القرآن اعتبروا هذا المبحث هو من صميم مباحث الإعجاز.

^{٤٧} نورمان فاركلوف، تحليل الخطاب: التحليل النصي في البحث الاجتماعي، ترجمة طلال وهبه (بيروت: المنظمة العربية للترجمة، ٢٠٠٩)، ١١٩.

^{٤٨} أبو موسى، المسكوت عنه في التراث البلاغي، ١٦٢.

وقد تفنن العلماء والباحثون قديما وحديثا في العناية به، فدونت كتب وأجريت بحوث ونوقشت رسائل، بيد أن جميعها لم يستوعب كافة صور الحذف الموجودة في النصوص المدروسة. وهذا هو حال المبحث في الكتب البلاغية المقررة المفرعة عن تنظيري السكاكي والخطيب القزويني، فالتشتت فيها ظاهر بيّن. فقام اللاحقون بالاستدراك على التقسيمات السابقة كما فعله محمد أبو موسى وفاضل السامرائي أو اقتراح الجديد كما فعله السيوطي، والتنظيرات لم يزل قابلا للتعديل والتهذيب والتنقيح؛ فباب الإبداع مفتوح على مصراعيه. ويعود هذا التشتت إلى اعتماد السكاكي في حصر ظواهر الحذف على مكونات الجملة المستفادة من علم النحو. وبالتالي يؤدي هذا إلى عدم اشتغال تقسيمه لظواهر خارج عناصر الجملة، مثل حذف جزء الكلمة. والسبب وراء هذا كله رغبة السكاكي في مبارزة عبد القاهر والخروج على تنظيره تحقيقا لاعتزالية السكاكي، علما بأن الجرجاني بنى تنظيراته البلاغية على مفهوم "معاني النحو" المنسجم مع نظرية الكلام النفسي التي قال بها الأشاعرة ضد نظرية الكلام اللفظي لدى المعتزلة. فحاول السكاكي الانتصار لطائفته بالعدول من "معاني النحو" إلى "النحو". والله أعلم.

المراجع

- ابن الأثير، نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم ضياء الدين. *المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر*. بيروت: المكتبة العصرية، ١٤٢٠.
- أبو شادي، مصطفى عبد السلام. *الحذف البلاغي في القرآن*. القاهرة: مكتبة القرآن، ١٩٩٢.
- أبو موسى، محمد محمد. *المسكوت عنه في التراث البلاغي*. القاهرة: مكتبة وهبة، ٢٠١٧.
- _____ *خصائص التراكيب: دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني*. الطبعة الحادية عشرة. القاهرة: مكتبة وهبة، ٢٠١٩.
- الأندلسي، عبد الحق بن غالب بن عطية. *المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*. تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد. الطبعة الأولى. بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠١.
- البخاري، محمد بن إسماعيل. *صحيح الإمام البخاري المسمى الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه*. تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر. الطبعة الأولى. بيروت: دار طوق النجاة، ١٤٢٢.

- البلخي، أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن محمود. "ذكر المعتزلة من كتاب المقالات". في فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة. بيروت: المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، ٢٠١٧.
- الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن. أسرار البلاغة. تحقيق محمود محمد شاكر. القاهرة: مطبعة المدني، ١٩٩١.
- . دلائل الإعجاز. تحقيق محمود محمد شاكر. القاهرة: مكتبة الخانجي، ٢٠٠٤.
- الحنبلي، أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب البغدادي. جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم. تحقيق طارق عوض الله محمد. الإصدار الثاني. الدمام: دار ابن الجوزي، ١٤٣٩.
- الخولي، أمين. مناهج تجديد في النحو والبلاغة والتفسير والأدب. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٧.
- الدمهوري، أحمد بن عبد المنعم. حلية اللب المصون بشرح الجوهر المكنون. تحقيق أحمد نبوي. الطبعة الثالثة. القاهرة: دار الصالح، ٢٠٢٣.
- الرازي، محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين. المحصول في علم أصول الفقه. تحقيق طه جابر فياض العلواني. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٧.
- الرماني، علي بن عيسى أبو الحسن. "النكت في إعجاز القرآن". في ثلاث رسائل في إعجاز القرآن للرماني والخطابي وعبد القاهر الجرجاني في الدراسات القرآنية والنقد الأدبي، تحقيق محمد خلف الله أحمد و محمد زغلول سلام. سلسلة ذخائر العرب ١٦. القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٦.
- السامرائي، فاضل صالح. التعبير القرآني. الطبعة الثالثة. دمشق: دار ابن كثير، ٢٠١٨.
- . بلاغة الكلمة في التعبير القرآني. الطبعة الثالثة. دمشق: دار ابن كثير، ٢٠١٩.
- السكاكي، أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر. مفتاح العلوم. تحقيق نعيم زرزور. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٧.
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر. الإثقان في علوم القرآن. تحقيق مركز الدراسات القرآنية. المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٢٦.
- . معترك الأقران في إعجاز القرآن. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٨.

- الصعيدي، عبد المتعال. *بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح*. القاهرة: مكتبة الآداب، ٢٠٠٥.
- الصعيدي، علي بن أحمد بن مكرم العدوي. *التحريرات والنكات على شرح المحلي للورقات*. تحقيق محمد بن عبادة العدوي المالكي، أحمد فتحي عبد الرحمن حجازي، و عبد العزيز سليمان معروف. الطبعة الأولى. عمان: دار الرياحين، ٢٠٢١.
- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير. *جامع البيان عن تأويل آي القرآن*. تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي. القاهرة: دار هجر، ٢٠٠١.
- الفهداوي، فلاح إبراهيم. "بنية الجملة بين معاني النحو وصناعة الإعراب". *حوليات الآداب واللغات* ٨، عدد ٢ (١٨ يونيو، ٢٠٢٠): ١٢٨-٥٤.
- القزويني، محمد بن عبد الرحمن الخطيب. *الإيضاح لتلخيص المفتاح*. تحقيق ضياء الدين عبد الغني القالش. الطبعة الأولى. اسطنبول: دار اللباب، ٢٠٢٣.
- . *تلخيص المفتاح*. تحقيق إلياس قبلان. اسطنبول: دار الشفا، ٢٠١٧.
- المطعني، عبد العظيم إبراهيم. *خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية*. القاهرة: مكتبة وهبة، ٢٠١٤.
- الموصللي، أبو الفتح عثمان بن جني. *الخصائص*. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٩.
- الميداني، عبد الرحمن حسن حبنكة. *البلاغة العربية: أسسها وعلومها وفنونها وصور من تطبيقاتها* بهيكل جديد من طريف وتليد. دمشق: دار القلم، ٢٠٢١.
- النواوي، يحيى بن شرف. *منهاج المحدثين وسبيل طالبيه المحققين في شرح صحيح أبي الحجاج مسلم بن الحجاج القشيري رحمه الله*. تحقيق مازن بن محمد السرساوي. الطبعة الأولى. دمشق: دار المنهاج القويم، ٢٠٢٠.
- النيسابوري، مسلم بن الحجاج. *صحيح الإمام مسلم المسمى المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم*. تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر. الطبعة الأولى. جدة: دار المنهاج ودار طوق النجاة، ٢٠١٣.
- الهرري، محمد الأمين. *الفلك المشحون من نفائس الجواهر المكنون في الثلاثة الفنون*. الطبعة الأولى. جدة: دار المنهاج ودار طوق النجاة، ٢٠١٦.

إيمان خلف زيدان و عزيز سليم علي القرشي. "أسلوب الحذف عند ابن كمال باشا (ت ٩٤٠هـ) في تفسيره" *Journal of Education College - Wasit University* 50، عدد ١

(١٢ مارس، ٢٠٢٣): ١٢٧-٤٧. <https://doi.org/10.31185/eduj.Vol50.Iss1.3421>

بنت الشاطئ، عائشة محمد علي عبد الرحمن. *الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق*. القاهرة: دار المعارف، ١٩٩٨.

زنجير، محمد رفعت أحمد. *مباحث في البلاغة وإعجاز القرآن الكريم*. دبي: جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، ٢٠٠٧.

سعد الدين مصطفى، شيماء مصطفى. "الحذف في كافوريات المتنبي". *مجلة كلية الآداب جامعة أسوان* ١٥، عدد ١ (٢٠٢٤): ٩٣-١٧٦.

<https://doi.org/10.21608/mkasu.2023.216004.1174>.

شاكر، محمود محمد. *مداخل إعجاز القرآن*. القاهرة: مطبعة المدني، ٢٠٠٢.

ضيف، شوقي. *البلاغة: تطور وتاريخ*. القاهرة: دار المعارف، ٢٠٠٣.

عباس، فضل حسن أحمد. *إعجاز القرآن المجيد: دراسة في تاريخ الإعجاز وجهود العلماء الأقدمين والمحدثين*. بيروت: دار النفائس، ٢٠١٦.

عرفة، عبد العزيز عبد المعطي. *قضية الإعجاز القرآني وأثرها في تدوين البلاغة العربية*. بيروت: عالم الكتب، ١٩٨٥.

فاركلوف، نورمان. *الخطاب والتغير الاجتماعي*. ترجمة محمد عناني. القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١٥.

_____ *تحليل الخطاب: التحليل النصي في البحث الاجتماعي*. ترجمة طلال وهبه. بيروت:

المنظمة العربية للترجمة، ٢٠٠٩.

لبادة، أميرة، و محاسن بويد. "سياق الحذف و الذكر ودلالاته البلاغية في القرآن الكريم: سورة المائدة أنموذجا". *مذكرة الماجستير، جامعة محمد الصديق بن يحيى*، ٢٠٢٣.

Danial Jamal. "ARABIYYA: التشبيه والمجاز والكناية في ضمن التعبيرات الاصطلاحية".

JURNAL STUDI BAHASA ARAB 7، ٥٨-٤٣: (٢٠١٨، يونيو)، عدد ١ (٢٧ يونيو).

<https://doi.org/10.47498/arabiyya.v7i1.122>.

- Muhammad Aminudin, Achmad Ja'far Shodik, و Uril Bahruddin. "طبائع اللغة " *ARABIYYA: JURNAL STUDI BAHASA ARAB* 12، ١٦-١ : (٢٠٢٣ يوليو، ٢٥) عدد ٠١. <https://doi.org/10.47498/arabiyya.v12i01.1567>.
- Noza Aflisia, و Ahmad Fikri. "البلاغة العربية : موضوعها وعلاقتها بالأسلوبية" *ARABIYYA: JURNAL STUDI BAHASA ARAB* 10، : (٢٠٢١ يونيو، ٣٠) عدد ١. <https://doi.org/10.47498/arabiyya.v10i1.477>.